

38 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدميرية

12 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

صفحة كم؟ صفحة مئتين وعشرة عندي على الاصح مئتين وسبعين وقفنا على الفرق او مذاهب الناس في القدر وذكرنا انها قبل ان يبدأ القارئ يستصحب هذا عند القراءة. المذهب الرابع ما ذكره الشيخ الا لاحقا ولا ليس لانه على انه مذهب ائمه لانه الحق - 00:00:00
فذكر مذاهب الفرق الضالة الثلاثة. الابليسية المجوسية والمشركية والابليسية. والمذهب الرابع هو مذهب الحق الذي عليه اغلب الامة وهو مذهب اهل السنة والجماعة على الخصوص. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:00:20

شيخنا اجمعين. امين جزاك الله خير. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. ولهذا من قال ان الله لا يصدر عنه الا واحد لان الواحد لا يصدر عنه الا واحد كان جاهلا. فإنه ليس في الوجود واحد صدر عنه وحده - 00:00:46
فإنه ليس في الوجود واحد صدر عنه وحده شيء. لا واحد ولا اثنان الا الله الذي خلق الازواج كلها مما ارضاهم ومن انفسهم ومما لا يعلمون. فالنار التي خلق الله فيها حرارة لا يحشر الا حراق الا بها. وبمحل يقبل - 00:01:06

فإذا وقعت على السمندل والياقوت ونحوهما لم تحرقهما. وقد وقد يطلى الجسم بما يمنع احرارقه الشمس التي يكون عنها الشعاع لابد من جسم يقبل انعكاس الشعاع عليه. فإذا حصل حاجز من سحاب او سقف لم يحصل - 00:01:26
تحته وقد بسط هذا في غير هذا الموضوع. والمقصود هنا انه لا بد من الایمان بالقدر. فان الایمان بالقدر من من تمام التوحيد كما قال ابن عباس رضي الله عنه هو نظام التوحيد. فمن وحد الله وامن بالقدر تم توحيده - 00:01:46

من وحد الله وكذب بالقدر نقض توحيده. ولابد من الایمان بالشرع نقض تكذيبه عنده نقض تكذيبه توحيده في بعض النسخ وهو اقرب الى الصوت نقض تكذيبه توحيده. في بداية الكلام يعني اشار الى مسألة في الحقيقة فلسفية اراد بها الرد على الذين عندهم - 00:02:06

الفلسفية وتأثروا بمقوله ان الواحد لا يستر عندهما الا واحد اه هذى فيها يعني صيغ كثيرة عند الفلاسفة او طوائف من الفلاسفة اشهرها الا يزعمون ان الذين يزعمون ان ان الذي يدير الكون - 00:02:29
على جهة التفصيل ليس هو الله عز وجل لان الله واحد يزعم لا يصدر عنه الا واحد. يعني ينكرون الافعال لله عز وجل لا يعتقدون ان الله فعل لما يريد - 00:02:50

ولذلك بعضهم وضعوا صنما وسيطا يزعمون انه يدب الكون يسمونه العقل الفعال وتسميه الصوفية الغوث. او القطف هذا عندهم هو الذي يحكم يعني جزئيات الافعال في الكون ويخلق الاسباب ويدبر الكون - 00:03:04
وهذا ناتج عن نظرتهم التجريدية الالحادية لله عز وجل. فهم لا يرون لله وجودا فعليا ذاتيا ومن هنا لا يرون ان الله عز وجل يفعل ويزعمون ان تنزيهه من الفعل يقتضي او ان ان توحيده يقتضي تنزيهه من الفعل - 00:03:27

تجدون اثر هذه المقوله عند الفرق الكلامية عند الجهمية مثلا ينكرون اسماء الصفات عموما لانهم لا يرون انه قابل للتسمية ولا الوصف. ومن ذلك الا يسمى خالق ولا مدبر ولا فعال - 00:03:49
ولا يصف بذلك. ثم جاءت المعتزلة وخففت هذا الضلال الى اخذت بنصفه وترك نصفه اثبتت الاسماء وانكرت الصفات وذلك ناتج

الى ان انهم لا يرون الله عز وجل قابل للوصف - 00:04:05

لان ذلك يلزم منه اثبات وجوده الذاتي واذا ثبت وجوده ثبت علوه واستواه على عرشه. وانه فعال لما يريد وهم ينكرون ذلك ثم تسلسلت هذه المقوله الخبيثة الى ايضا علماء الكلام من غير المعتزلة - 00:04:22

بالمتكلمين الذين ينتسبون للاشعري ينسبون الى ما ت يريد هؤلاء ايضا انكرروا الافعال لله عز وجل انكرروا الصفات الفعلية ثم بعد ذلك انكرروا ايضا الصفات الذاتية وذلك اذا راجع الى هذه النزعة - 00:04:44

ان الواحد لا يصدر عنها عن واحد نعم ما يصرحون بها لكنهم اخذوا بوازماها فانكرروا الافعال لله عز وجل نعم. ولابد من الايمان بالشرع وهو الايمان بالأمر والنهي والوعد والوعيد. كما بعث الله بذلك رسلاه وانزل كتبه - 00:05:00

والانسان مضطر الى شرع في حياته الدنيا فانه لابد له من حركة يجلب بها منفعته وحركة يدفع بها مضرته والشرع هو الذي يميز بين الافعال التي تنفعه. والافعال التي تضره وهو عدل الله في خلقه. ونوره - 00:05:19

بين عباده فلا يمكن الادميين ان يعيشوا بلا شرع يميزون به بينما يفعلونه ويتركونه وليس المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس في معاملاتهم. بل الانسان المنفرد لا بد له من فعل وترك. فان الانسان همام - 00:05:39

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الاسماء حارت وهمام. وهو معنى قولهم متحرك بالارادات اذا كان له اراده فهو متحرك بها. ولا بد ان يعرف ما يريد. هل هو نافع له او ضار؟ وهل يصلحه او - 00:05:59

وهذا قد يعرف وهذا قد يعرف بعضه الناس بفطرتهم كما يعرفون انتفاعهم بالأكل والشرب. وكما هنا ما يعرفون من العلوم الضرورية بفطرتهم وبعضهم يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به عقولهم الذي فيه اختلاف في العبارات ان بيبي وبينك يقول وبعضهم وبعضه يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم - 00:06:19

ولعل هذه اصح. نعم وبعضه يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم. وبعضه لا يعرفونه الا بتعريف الرسل وبيانهم لهم بدايتهم لهم. نعم المعارف غير العقيدة وهذا مما يجب التنبه له - 00:06:49

لا سيما بعدما كثر الذين لا يفهمون العقيدة وبدأوا يشككون في المسلمات. زعما منهم ان العقل هو الذي يقرر الثواب يعني اه فرق بين المعرفة والاعتقاد المعرفة قد تتحول للاعتقاد وقد لا تتحول. والاعتقاد هو الامر اللازム شرعا سواء كان مما تقتضيه الفطرة والعقل السليم - 00:07:10

او لا تقتضيه يعني تدركه او لا تدركه ومن هنا فان مفهوم العقيدة اخص والزم من المعرفة وعلى هذا على سبيل المثال العقول السليمة والفطر المستقيمة تدرك كمال الله عز وجل بالفطرة. لكن هل كل عاقل يدرك ذلك - 00:07:34

العقل قد خلل والهوى والنقص وغير ذلك والخواطر والوساوس والاوهام. بل غالب العقول يعني اكاد اكاد اجزم انه يندر ان يوجد العقل السليم الذي يقرر هذه الثوابت العلمية المعرفية التي هي ثوابت شرعية بموجب النصوص - 00:07:56

فاقول انه العقول السليمة والفطر المستقيمة تقرر كمال الله عز وجل ووحدانيته وانه الخالق وحده ايضا العقول السليمة تقرر وجوب العدل اللي هو من اصول الاعتقاد عندنا ووجوب العدل ودفع الظلم عن الخلق - 00:08:17

تقرر حاجة الناس الى شرع يحكمهم. وهذا الشرع ينبغي الا يكون منهم بل من يملك او من من هو عليم خبير وهو الله عز وجل. العقول السليمة تدرك هذا ثم العقول السليمة ايضا تدرك ضرورة البعث - 00:08:33

لكن ومع ذلك هل ممكن هذه المعرفة تتحول الى عقاد الى حقائق يقينية بدون ما يرد بها الشرع على جهة الالزام اقول في الامر شك لان البشر يعني لا يطبع بعضهم بعض في المعرف - 00:08:50

فلو انا مثلا واحد واثنين وتلاته معي او عشرة او كل هالمجلس قرروا قضية فطرية. لا نستطيع ان نقول للناس انها لازمة الا بتتكلف ودلائل وبراهين قد تقنعهم وقد لا تقنعهم. لكن اذا قلنا هذا هو حكم الله - 00:09:08

الذى جاء من السماء هذا الوحي المعصوم اصبح عقيدة عند ميادين عند من يدين بالوحى هذا الشعار شيء. الشيء الآخر ايضا عندما تدرك العقول هذه المجملات والفطر السليمة وافتقر الشرع. نعم. لكن حينما وافتقر الشراء هل - 00:09:23

جاءت لنا بالتفاصيل. هناك تفاصيل تتعلق بجميع القضايا التي تدركها العقول. على الاجمال هناك تفاصيل لا يمكن ان تدركها العقول الا بالوحى وهي مناط الاختبار والتکلیف فمثلا عندما تدرك العقول کمال الله عز وجل - 00:09:40

هل تستطيع ان تصف الله وتسميه باسمائه الحسنى كما جاء في الكتاب والسنّة من اوصاف الله عز وجل ما لا يمكن ان تصل اليه العقول لو لم يرد في الكتاب والسنّة - 00:10:00

نسبة لاستواء العرش اليد للوجه النزول المجيء وغير ذلك من الصفات التي جاءت العقل السليم لا ينكرها ما دامت ثبتت لكن قبل ان تثبتت لا يستطيع ان يقول فيها شيء - 00:10:11

نأتي للبعث مثلا العقل السليم يدرك مجملات البعث اي ان البعض ضرورة قد يدرك العقل السليم والفطر لكن هل يعرف عذاب القبر ونعميه والبعث والحضر والنشور والصحف والميزان والصراط وتفاصيل اه نعيم الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهله. وتفاصيل عذاب النار نسأل الله ان يعيذنا من النار. كل ذلك لا تدرك العقول - 00:10:28

اذا المجملات لا تقر العقيدة المجملات تقر المعرف فقط العقيدة التي ينجو بها العبد عند الله عز وجل لا تكررها العقل العقول السليمة استقلالا ولا الفطر المستقيمة استقلالا والمجملات لا تنفع - 00:10:53

فان من المشركين من عقلاه الكفار الان من يدرك هذه المجملات يوجد كتابات موجودة الان لكن هل تنفع هل تنفعهم؟ هل تدخلهم الاسلام؟ لا نعم وفي هذا المقام تكلم الناس في ان الافعال هل يعرف حسنها وقبيحها بالعقل؟ ام ليس لها حسن ولا قبيح يعرف - 00:11:13

وبالعقل كما قد بسط في غير هذا الموضوع وبين وبين ما وقع في هذا الموضوع من الاشتباہ فانهم اتفقوا على ان كون الفعل يلائم الفاعل او ينافره فانه متفق على - 00:11:36

ان كون الفعل يلائم الفاعل او ينافره يعلم بالعقل. وهو ان يكون الفعل سببا لما يحبه الفاعل ويلتذ به. وسببا لما يبغضه ويؤذيه. وهذا القدر يعلم بالعقل تارة. وبالشرع اخرى. وبهما جميما اخرى. لكن معرفة ذلك - 00:11:51

على وجه التفصيل ومعرفة الغاية التي تكون عاقبة الافعال من السعادة والشقاوة في الدار الاخرة لا تعرف الا بالشرع فما اخبرت به الرسل من تفاصيل اليوم الاخر. وامررت به من تفاصيل الشرائع لا يعلمه الناس بعقولهم. كما ان ما اخبرت به - 00:12:11

الرسل من تفصيل اسماء الله وصفاته لا يعلمه الناس بعقولهم. وان كانوا قد يعلمون بعقولهم جمل ذلك التفسير الذي يحصل به الایمان وجاء به الكتاب هو ما دل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا - 00:12:31

ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وقوله تعالى قوله تعالى قل ان ظلت فانما اضل على نفسي. وان اهتديت فيما يوحى الي ربی انه سميع قريب - 00:12:51

تعالى قل انما انذرکم بالوحى. ولكن توهمت طائفۃ ان للحسن والقبح معنی غير هذا. وانه يعلم بالعقل وقابلتهم طائفۃ اخرى ظنت ان ما جاء به الشرع من الحسن والقبح يخرج عن هذا فکلا الطائفین - 00:13:11

اثبنتا الحسن والقبح العقليین او الشرعيین. واخرج واخرجتاه عن هذا القسم غلطت يعني لابد اذا من التفصیل وهذا منهج اهل السنّة والجماعة حينما خاض مثلا المعتزلة قالوا ان الحسن والقبح عقليان - 00:13:31

والشاعر وبعض المتكلمين قالوا ابدا انه حسن القبح منه ما هو عقلي ومنه ما هو شرافي. فالعقول في الجملة تحسن العدل والفضائل وتحسن التزام شرع الله - 00:13:49

تحسن الخير وتُقبح الشر والرذائل والظلم لكنها على جهة الاجمال اما التفصیل فلا يمكن لا بد ان يأتي به الشرع هناك امور لا تدرك العقول حسنها وقبحها الا بالشرع لانها غيب بحث - 00:14:03

غيب بحث غيب خالص فإذا التفصیل يعني كون العقول لها مدخل في التحسين والتقبیح؟ نعم. هذا صحيح لكن ليس على جهة التفصیل على هذه الفتتان كل كل منهما اخطأ الذين بالغوا في التحسين والتقبیح وقالوا كل حسن يحسن ما حسن العقل كل قبيح ما قبحه العقل - 00:14:22

فالشرع قبح اشياء لو لم يأتي بها اه الشرع ما استطاع العقل ان يقبحه العكس كذا في اشياء حسنها الشرع لو لم يأتي بها الشرع ما استطاع العقل ان يحسنها. نعم - [00:14:43](#)

ثم ان كاتي الطائفتين لما كانتا تنكر ان يوصف الله بالمحبة والرضا والسطح والفرح ونحو ذلك مما جاءت به النصوص الالهية ودللت عليه الشواهد العقلية. تنازعوا بعد اتفاقهم على ان الله لا يفعل ما هو منه قبيح. هل ذلك - [00:15:01](#)

ممتنع لذاته وانه لا يتصور قدرته على ما هو قبيح. وانه سبحانه منه عن ذلك لا يفعله لمجرد القبح العقلي الذي اثبتوه على قولين. والقولان في الانحراف من جنس القولين المتقدمين. اولئك - [00:15:21](#)

لم يفرقوا في خلقه وامرها بين الهدى والضلال والطاعة والمعصية والابرار والفحار واهل الجنة واهل النار والرحمة والعذاب فلا جعلوه محمودا على ما فعله من العدل او ما تركه من الظلم. ولا ما فعله من الاحسان والنعمة. وما ترك - [00:15:41](#)

من التعذيب والنعمة. والآخرون نزهوه بناء على القبح العقلي الذي اثبتوه. ولا حقيقة له وسوءه بخلقه فيما يحسن ويقبح وشبهوه بعباده فيما يأمر به وينهى عنه. نعم يحال ايضا هذه فلسفة - [00:16:01](#)

يعني الحق هو الوسط والتفصيل في هذه الامور. يعني الظاهر من كلام الفلسفه وتبعهم المعتزلة في هذه المسألة بالذات وبعض طوائف المتكلمين انهم قالوا بان كون الله عز وجل لا يفعل القبيح - [00:16:19](#)

انما هو راجع على انه لا يتصور منه ذلك لا لا يقدر عليه ولذلك قالوا يعني عبروا عن الله عز وجل بعبارات غير لائقة انه لا يقدر ولا يفعل وهذا يعني نوع من سوء الادب مع الله عز وجل وخوض فيما لا طاقة للعقل به وهو ايضا نوع من التكلف الذي نهى الله عنه ثم انه يلزم - [00:16:37](#)

كلها باطلة فلذلك الاولى المسلم الا يتحدث عن هذه الامور. فان الله عز وجل فعال لما يريد وهو لا يفعل الشر لانه ليس مقتضى الحكمة الله كما انه فعال لما يريد فهو سبحانه عليم خبير حكيم - [00:17:00](#)

والحكمة هي وضع الامور في مواضعها فلا يقال انه لا يقدر يفعل الشر ما يقال هذا لا يمكن لا يجوز وكذلك العكس ايضا الذين قالوا انه اه هذا مقتضى يعني - [00:17:16](#)

ثوابت هي لازمة لله عز وجل ما هو صحيح الله عز وجل لا يلزم شيء لا يلزم شيء. نعم فمن نظر الى القدر فقط وعظم الفناء في توحيد الربوبية ووقف عند الحقيقة الكونية لم يميز بين العلم والجهل - [00:17:31](#)

والصدق والكذب والبر والفحور والعدل والظلم والطاعة والمعصية والهدى والضلال والرشاد والغي واولياء الله واعدائه واهل الجنة واهل النار. وهؤلاء مع انهم مخالفون بالضرورة لكتب الله ودينه فهم مخالفون ايضا لضرورة الحس والذوق وضرورة العقل والقياس. فان احدهم لا بد ان يلتصق بشيء ويتألم بشيء - [00:17:50](#)

فيتميز ما فيميّز بينما يأكل ويشرب وما لا يأكل ولا يشرب. وبينما يؤذيه من الحر والبرد وما ليس كذلك وهذا التمييز بينما ينفعه ويضره هو الحقيقة الشرعية الدينية. ومن ذلن ان البشر ينتهي - [00:18:20](#)

الى حد يستوي عنده الامران دائمًا فقد افترى وخالف ضرورة الحس نعم قصده في هذا طوائف قد لا تكون ظاهرة عند عموم الناس. لكن مذهبها لكن مذهب هذه الطوائف اثر في عقائد كثير من اهل الاهواء والبدع والافتراء - [00:18:40](#)

لا سيما الصوفية. هذه الطوائف كانت موجودة قبل الاسلام في بعض عباد الامم خاصة الامم الشرقية وحتى الامم الغربية يوجد حتى عند اليونان وعند الرومان فلاسفه يتبعون بالفلسفه يتبعون بمناهج فلسفية - [00:19:02](#)

ويزعمون ان الانسان بالتعبد والتحنث يعني يتحدد بالله عز وجل او يحل به او او يكون له حلول مع الله او انه اذا ارتقى الى الى القمة في التعبد لم يعد بحاجة الى ان يأتمر بالامر ولا ينتهي عن النهي. ولم يعد بحاجة الى ان يلتزم شرع - [00:19:21](#)

لأنهم يقولون الشرع جاء لترويض العوام لترويض العوام من اجل ان يعيش البشر على نظم. اما الخواص الذين هم يزعمون هؤلاء العباد فان الخواص ارتقوا الى درجة ليسوا بحاجة معها الى ان يلتزموا الشرع - [00:19:47](#)

ومن هنا زعموا انهم فوق الانبياء وانهم بالتعبد لم يعد لهم حاجة ولا احساس بفعل المأمورات ولا ترك المنهيات هذا المذهب كيف

ينتقل للمسلمين؟ انتقل بعد ما شاعت الطرق قبل ان توجد الطرق لم يكن لهذا المذهب وجود فعلي - [00:20:08](#)
رغم وجود الكلام بالقرن الثاني والثالث. الا ان هذه كنزعة فعلية موجودة ما كانت توجد الا على شكل بذور ليست كاملة يعني بذورها في القرن الثاني والثالث ظاهرة عند بعض العباد - [00:20:30](#)

مثل مثل مقوله لا اعبدك رجاء جنتك ولا خوف نارك انما اعبدك محبة لك ونحو ذلك. هذا معنى الكلام بهذه النزعة فعلا راجعة الى مسألة الغاء الامر والنهي والوعد والوعيد - [00:20:45](#)

والامر والعمل بشرع الله لكنها لم تكن الى حد الغاء الشرع. كان هؤلاء يدعون انهم يتورعون وانهم يعملون الاركان الدين وواجباته وان قعدوا عن امور ايضا واجبات اخرى لكنهم لم يجرؤوا على الغاء الشرع في سلوكياتهم - [00:21:01](#)

بعد القرن الثالث لما شاعت الباطنية وشاعة الطرق دخلت هذه الماء هذا ذاهب عبر الطرق يوجد من غلاة الطرقية الصوفية من يعتقد هذا المذهب ويستغني عن الشرع بزعمه. لانه وصل الى درجة الفناء. الفنان بمن يزعم - [00:21:19](#)

انه يفني يفني بالرب يعني من كثرة التعبد والتحنن والتفكير في الله ان اندمج وحل حلولا يعني على ما يعتقدونه من الوثنية المعروفة عندهم وانه بهذا الحلول لم يعد بحاجة الى ان يأتمن بامر ولا ينتهي اليه. هذه النزعة لا تزال موجودة - [00:21:37](#)
اـ لـ كـ نـهـاـ قـ لـيـلـةـ. وـ لـاـ تـزـالـ تـوـجـدـ عـنـدـ بـعـضـ الـغـلـاـةـ مـنـ هـذـاـ الصـنـفـ. نـعـمـ الـحـقـيـقـةـ الـكـوـنـيـةـ تـتـلـخـصـ فـيـ الـرـبـوـبـيـةـ. فـيـ الـرـبـوـبـيـةـ هـيـ اـمـوـرـ الـرـبـوـبـيـةـ الـحـقـيـقـةـ الـكـوـنـيـةـ هـيـ اـعـتـقـادـ اـنـ هـذـاـ الـعـابـدـ اـصـبـحـ ذـرـةـ مـنـ هـذـاـ الـكـيـانـ وـالـكـيـانـ هـوـ اللـهـ - [00:22:01](#)

يعني اـهـ وـحدـةـ الـوـجـودـ وـالـاتـحـادـ وـنـحـوـهـاـ وـالـحـلـولـ هـيـ الـتـيـ تـرـجـعـ اـلـىـ فـلـسـفـةـ الـحـقـيـقـةـ الـكـوـنـيـةـ. نـعـمـ وـمـنـ ظـنـ اـنـ الـبـشـرـ يـنـتـهـيـ اـلـىـ حدـ يـسـتـوـيـ عـنـدـ الـاـمـرـاـنـ دـائـمـاـ. فـقـدـ اـفـتـرـىـ وـخـالـفـ ضـرـورـةـ الـحـسـ. وـلـكـ قـدـ يـعـرـضـ لـلـاـنـسـانـ - [00:22:29](#)

بعض الاوقات عارض كالسكر والاغماء، ونحو ذلك مما يشغل عن الاحساس ببعض الامور. فاما ان يسقط احساسه بالكلية مع وجود الحياة فيه فهذا ممتنع فان النائم لم يفقد احساسه فان النائم لم يفقد احساس نفسه بل يرى في منامه - [00:22:48](#)

ما يسوؤه تارة وما يسره اخرى. فالاحوال التي يعبر عنها بالاصطدام والفناء والسكر ونحو ذلك. انما تتضمن عدم الاحساس ببعض الاشياء دون بعض. فهي مع نقص صاحبها لضعف تمييزه لا تنتهي الى حد يسكت. لا تنتهي الى حد يسقط فيه - [00:23:08](#)
تمييز يسقط فيه التمييز مطلقا. ومن نفي التمييز في هذا المقام مطلقا. وعظم هذا المقام فقد غلط في الحقيقة الكون والدينية قدرها وشرعا. وغلط في حق الله وفي امره. حيث وغلط في حق الله وفي امره. حيث ظن ان - [00:23:28](#)

هذا لا وجود له. وحيث ظن انه ممدوح ولا مدح في عدم التمييز. العقل والمعرفة. واذ اذا سمعت بعض الشيوخ يقول اريد الا اريد او ان العارف لا حظ له وانه يصير كالموتى بين يدي الغاسل ونحو ذلك - [00:23:48](#)

هذا انما يمدح منه سقوط ارادته التي يؤمر بها. وعدم حظه الذي لم يؤمر بطلبه وانه كالموتى في طلب ما لم يؤمر بطلبه وترك دفع ما لم يؤمر بدفعه. ومن اراد بذلك انه تبطل ارادته بالكلية - [00:24:08](#)

وانه لا يحس باللذة والالم والنافع والضار فهذا مخالف لضرورة الحس والعقل. ومن مدحه هذا فهو مخالف لضرورة الدين والعقل.
الشيخ في الحقيقة في مثل هذه المقامات كثيرا ما يميل التفصيل الذي يدخل - [00:24:27](#)

المعاني الصحيحة المحتملة في بعض العبارات. لماذا؟ لانه وجد من بعض المنتسبين للسلف من افتر بهذه المصطلحات فاستعملها استعمل فيها المعاني الشرعية. ظنا منه انها تتضمن المعاني الشرعية كما فعل ابن القيم في كتابه - [00:24:47](#)
مدارج في المدارج حقيقة يعني حاول ان يعطي مصطلحات البدعية وجها من المعاني الشرعية لتكون معانى على المشروع. لا على المبتدع لذلك الشيخ هنا تكلف ليقول ان هناك هناك من قد يستعمل الفنان بمعنى العبادة التي هي التسليم والتذلل - [00:25:11](#)
له عز وجل يقول هذا قد يعبر عنه بعض الصالحين بالفناء. الذي هو التسليم لله التذلل لله. فالانسان ينسى حظه ويفني عن حظ نفسه ليتبع الله عز وجل بجميع مشاعره وقواه. فلا يلتفت الى حظ نفسه. سمي هذا فناء من باب التجوز وكأنه والله اعلم اراد - [00:25:35](#)

ان يجتر او يقرب بعض المفتونين بهذه المصطلحات الى المعاني الحق لئلا يقعوا في الباطل. وايضا اراد ان يستجر الذين فتنوا الى

الحق عن طريق هذه الذريعة كما انه اراد ان يحتاط للذمة - 00:26:00

بمعنى انه قد يوجد من الصالحين من يستعمل مصطلحات الفناء وغيرها وهو يقصد فيه المعاني الشرعية من الزهد والورع التسليم لله عز وجل والذل والخضوع. ولذلك يقول اذا سمعت بعض - 00:26:17

يقول اريد الا اريد يعني انه اراد ان يفسر هذا بالتسليم. اريد الا اريد ابن اسلم لله عز وجل؟ ما يكون لي اراده تخالف ما يريد الله وهذا المعنى شرعي لكن - 00:26:33

حينما نستخدمه او نطلق عليه المعنى البدعي هنا يقع الخلط اما الفناء المذموم فهو كما قال اللي هو من اراد بذلك انه تبطل ارادته بالكلية يعني بمعنى انه يزعم انه صار مجبور - 00:26:48

الجبر الكامل كالريشة في مهب الريح انه يشتغل او او كالميت امام المغسل ليس له اي ارادة ويسمى هدفنا فهذا فناء بدعي الاحيان يكون شركي نعم. والفناء يراد به ثلاثة امور. احدها هو الفناء الديني الشرعي الذي جاءت به الرسل وانزلت به الكتب - 00:27:05
وهو ان يفني عما لم يأمر الله به بفعل ما امر الله به. فيفني عن عبادة غيره بعبادته. وعن طاعة غيره طاعته وطاعة رسوله وعن التوكل على غيره بالتوكيل عليه. وعن محبة ما سواه بمحبته ومحبة رسوله - 00:27:31

وعن خوف غيره بخوفه بحيث لا يتبع العبد هواه بغير هدى من الله. وبحيث يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. كما قال تعالى قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم - 00:27:51

واموال اقترفوها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها. فهذا كله هو مما امر الله به ورسوله. هذا هو المعنى اللي اشار اليه قبل قليل - 00:28:11

التسليم تسليم الله عز وجل لكن كيف يسمى فناء الحقيقة هذا يشكل شيخ الاسلام رحمه الله يعني اوقع من بعده من اهل السنة خاصة اشكال في هذا الامر. نعم هو اراد ان يجذب الذين ابتلوا - 00:28:31

الى الحقائق الشرعية بهذا الاستدراج لكن مع ذلك كونه يعتبر هذا ثناء مشروع او هذا التبعد لله عز وجل اللي هو حقيقة العبادة والتسليم والذل لله عز وجل سبحانه وان الانسان لا يلتفت الى غير مراد الله ولا يهتم بغير ما يريد الله. لا يبالي الا بما يحبه الله. هذا نعم. يعني تسليم لكن كيف نسميه - 00:28:52

الامر فيه تكلف شديد لعل للشيخ ما ذكرته من الاعذار نعم واما الفناء الثاني وهو الذي يذكره بعض الصوفية وهو ان يفني عن شهود ما سوى الله تعالى فيفني بمعبوده عن عباده - 00:29:15

وبمذكوره عن ذكره وبالمعروفه عن معرفته بحيث قد يغيب عن شهود نفسه لما سوى الله تعالى فهذا حال ناقص قد يعرض لبعض السالكين وهو وليس هو من لوازم طريق الله. ولهذا لم يعرف مثل ولهذا لم - 00:29:34

عرف مثل هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وللسابقين الاولين. ومن جعل هذا نهاية السالكين فهو ظال ضلالا مبينا وكذلك من جعله من لوازم طريق الله فهو مخطئ. بل هو من عوارض طريق الله التي تعرض لبعض الناس دون بعض - 00:29:54

ليس هو من اللوازم التي تحصل لكل سالك. طبعا ستلاحظون هذا النوع الثاني سيكون يعني ملتبس مع النوع ثالث لكن قبل ان نقرأ الثالث احب ان ان نقرب النوع الثاني - 00:30:14

للمصطلحات المشهورة وهو ان النوع الثاني من الفناء هو فناء اصحاب الاتحاد والحلول والنوع الثالث هو اصحاب هو فناء اصحاب وحدة الوجود يعني النوع الثاني وهو ضلال وشرك هو ان يعتقد هذا العابد بزعمه - 00:30:30

انه اتحد مع الله لكن ومع ذلك لكل واحد منهم مسمى هذا عبد وهذا معبد يعني بمعنى انه عنده جزء يبقى عنده نسبة من الفارق بين الخالق والمخلوق. نسبة من الفارق - 00:30:51

لكن هذه النسبة ليست في جانب العبادة. في جانب العبادة يرى انه حل واتحد بالله تعالى الله عما يزععون. اما حلول جزئية او كلية يعني فلسفات ما تنتهي بعضهم يرى انه يعني حلت فيه روح من الله او انه آآ يعني آآ حل فيه شيء من الامور المقدسة مثل -

00:31:08

ارواح الملائكة والى اخره. او ارواح اخرى او العقل الفعال. كل منهم له مسلك. والحلول قد يكون من باب تقدير المخلوق ليتصف بعض صفات الخالق او العكس اعتقاد ان صفات الخالق هي التي ايضا وجدت في المخلوق - [00:31:28](#)

وبينهما دور لكن ومع ذلك هي فلسفات. اذا اقول من اجل نفرق بين الثالث الاول واضح. وهو المقصود به العبادة الحقة لكن سمي ثناء تجوزا لكن النوع الثاني البناء هو ثناء الاتحاد والحلول الذي لا يزال يرى ان وجود الخالق له خصائص وجود المخلوق - [00:31:48](#)

له خصائص لكن في العبادة اندمج هذا العابد مع مع المعبود اما النوع الثالث اللي سيذكره فهو ثناء اصحاب وحدة الوجود الذين لا يفرقون بين خالق ومخلوق مطلقا ويررون عين هذا الكون هو - [00:32:08](#)

هو الله عز وجل بجملته ومفرداته بجملته ومفرداته نعم واما الثالث فهو الفناء عن وجود السوى. بحيث يرى ان وجود المخلوق هو عين وجود الخالق. وان الوجود واحد بالعين فهو - [00:32:28](#)

وقول اهل الاتحاد والاتحاد الذين هم من اضل العباد. واما مخالفتهم لضرورة العقل والقياس. فان الواحد من هؤلاء لا ان يطرد قوله فانه اذا كان مشاهدا للقدر من غير تمييز بين المأمور والمحظوظ فعومن بموجب - [00:32:46](#)

فعمل بموجب ذلك مثل ان يطرد ويجاج حتى يتلى بعظيم الاوصاب والاواجع. فان لام من فعل ذلك به وعابه قد نقض قوله وخرج عن اصل مذهبة. وقيل له هذا جهله العباد الى قصة طريفة - [00:33:06](#)

تبين يعني واثر هذه المذاهب والفلسفات على بعض العباد الاوائل طبعا ناتجة عن جهل في احد العباد من قصة مشهورة ذكرها يعني حتى بعض يعني السلف الذين ذكروا قصص العباد - [00:33:24](#)

اوه واحد منهم تمنى ان الله عز وجل يبتليه ليأخذ اجر الصبر. ليحصل على اجر الصبر من الله عز وجل. فابتلاه الله بحبس البول ضاقت به الارض بما راحت واصبح يركض من غير شعور فكر فاشترى لوز للاطفال وراح يوزع عليهم وقال ادعوا لاخيكم - [00:33:42](#)

كذاب ادعوا لاخيكم الكذاب. يعني لما امتحن هو كان يظن انه ابتلى عندما يتلى ويصبر سيصل الى درجة الفناء بحيث لا يشعر بالالم ولا يشعر وانه سيصبر ليعظم اجره فلما يعني ابتلى بمثل هذه المصيبة بناء على دعوته التي استجيبت عرف انه لا يطيق - [00:34:02](#)

انه انسان فعلا يعني لا يمكن بدعواه انه ان قلبه متصل بالله ان هذا يعني انه سيتحمل الالم. فالهم انه صار نوزع بعض الهدايا للاطفال ويقول ادعوا لاخيكم الكذاب. نعم. هذا مناسبة كلام الشيخ انه لو احدهم يتلى بعظيم - [00:34:23](#)

والاواجع ما الدعاء انه آآثني؟ كيف يفني؟ الله عز وجل لا لا يعني يضره شيء ولا الم. وانت كيف تدعى انك متهد او انك كذا وانت اذا اصابك شيء تألمت. واذا احتجت الاكل شعرت بالجوع حتى العطش - [00:34:43](#)

شعرت يعني الحاجة للماء او تموت نعم فان لام من فعل ذلك به وعابه فقد نقض قوله وخرج عن اصل مذهبة. وقيل له هذا الذي فعله مقضي مقدور فخلق الله وقدرته ومشيئته متناول لك وله وهو يعمكمما. فان كان القدر حجة لك فهو حجة - [00:35:03](#)

هذا والا فليس بحجة لا لك ولا له. فقد تبين بضرورة العقل فساد قول من ينظر الى القدر. ويعرض ويعرض عن الامر والنهي والمؤمن مأمور بان يفعل المأمور هذا هذا مقطع سنف علىه - [00:35:29](#)

لكن اقرأ اوله من اجل ان يكون يعني خاتمة ثم نقف على سرد الادلة فقط؟ نعم. فقد تبين بضرورة العقل فساد لمن ينظر الى القدر ويعرض عن الامر والنهي والمؤمن مأمور بان يفعل المأمور ويترك المحظوظ ويصبر على المقدور - [00:35:45](#)

كما قال تعالى وان تصرروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقال في قصة يوسف انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. فاللتقوى فعل ما امر الله - [00:36:05](#)

وتترك ما نهى الله عنه. ولهذا قال الله تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك. وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فامرها مع الاستغفار بالصبر فامرها مع الاستغفار بالصبر فان العباد لابد لهم من الاستغفار اولهم وآخرهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:21](#)

كما في الحديث الصحيح يا ايها الناس توبوا الى ربكم فوالذي نفسي بيده اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم في اكثر من سبعين

مرة وقال انه ليغافن على قلبي. واني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة - 00:36:46

كان يقول اللهم اغفر لي خطئي وجهلي واسراف في امري وما انت اعلم به مني. اللهم اغفر لي خطئي عندي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت. وما انت - 00:37:06

به مني انت المقدم وانت المؤخر. وقد ذكر عن ادم نقف طبعا اكمال الحديث انت المقدم وانت المؤخر لا الله الا انت. لا الله الا انت. هذا في نص الحديث. اه نقف على المقطع السابق - 00:37:26

لكن انا احبيت ان ندخل هذا المدخل بعد ما ذكر غثاء القوم احبينا ان آآررق القلوب بالحق بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم اه الان تستقبل الاسئلة. طبعا كما قلت ان شاء الله في الدرس القادم سنستكمل اه التدميرية. من اجل ان نبدأ في الموسم القادم - 00:37:43

ان شاء الله بكتاب جديد او من استمرار مع آآالفتاوى اذال في المجلد الثالث من فتاوى الشيخ الاسلام ابن تيمية قسم العقيدة يقول هل التعبير عن بعض العقائد - 00:38:05

بالفکر مثل قول الفکر التکفیری مع ان قضیة التکفیر عقیدة ونحو هذا. طبعا هذا من باب الاصطلاحات التکفیر قد يكون عقیدة وقد يكون فکر الفکر هو نتاج الناس الذي يبني على الامور - 00:38:21

اللي يخترعنها من الاجتهادات والفکر احيانا يكون اراء الناس في القضايا القطعية فهذا فکر مردود واحيانا يكون اراء الناس فيما يتعلق بالامور الاجتهادية في الشرع فتسمیته فکر فيها تجوز لكنها مع ذلك - 00:38:40

الاجتهاد فکر يعني اه تقبل نوعا ما اه كذلك ما اراء الناس في امور الحياة التي ليست مثلا داخل الاجتهاد الشرعي هذه فکر اذا العقیدة الثابتة لا يجوز ان تسمى فکر - 00:38:58

لا يجوز ولان هذا نوع من التهویل من شأنها نوع من القول بانها ليست ثوابت ولا مسلمات لان الافكار في نتاج اه اراء الناس تأملاتهم. وهذه ليست قطعيات ولا يتبع الاخرون بها - 00:39:14

وعلى هذا فان العقیدة لا تسمى فکر اما ما عدا ذلك فيجوز تسمیته فکر ومع ذلك اذا امكن اذنا نلتزم المعانی الشرعیة نسمی الامور الاجتهادية في الدين اجتهاد ونسمی ما يتعلق بالامور غير الشرعیة من اراء الناس تسمی اراء فهذا اولى لكن مع ذلك اعود واقول - 00:39:32

العقائد لا يجوز تسمیتها فکر يقول ما قول اهل العلم في الجنب هل هو صفة ام ماذا هذی مختلف عليها اختلاف كبير. فهي من يتفق السلف على انها من الالفاظ التي تمر كما جاءت - 00:39:55

وانها لا تکيف لكن يبقى هل هي صفة او غير صفة المسألة يعني سهلة والخلاف فيها قائم وهذا من نماذج الامور الخلافية في العقیدة يعني انه هناك مسائل ملحقة بالاعتقاد يرد فيها الخلاف ليست المسلمات - 00:40:13

ولا القطعيات العقیدة من حيث المسلمين وقطعيات واصول وثوابت لا خلاف فيها بين السلف على الاطلاق لكن يبقى مسائل ملحقة بالعقیدة يختلف عليها اما لتنازع الادلة فيها او لان الحكم فيها غير بين. فمثلا مسألة الجنب وردت - 00:40:34

في نصوص والسلف كلهم مطبقون على انها تثبت كما جاءت بعض الناس يفهم انه اذا قال بعض اهل العلم انها ليست صفة يظن انه ينفيها لا ما ينفيها ولا يؤولها. انما تثبت كما جاءت. بمعنى كما جاءت يعني لا نتحكم في - 00:40:52

نقول انها صفة وبعضهم قال تكون صفة النزاع في هذا ليس في اصل ورودها ولا في ثبوتها. انما النزاع هل تسمى صفة؟ او هي خبر عن الله؟ اما انها خبر - 00:41:09

باتفاق. لكن هل يوقف على انها خبر؟ لا. بعض السلف يقول انها تثبت صفة. اذا المسألة يعني من الخلافيات ولا يجوز ان يقف عندها المسلم وفي الحقيقة انا انصح كل طالب علم - 00:41:23

فضلا عن عامة المسلمين من لا يقف عند هذه الامور ولا يشغل نفسه فيها عافية يعني يعتقد ان ما جاء الخبر فيه عن الله عز وجل حق وصدق ما دام ثبت النص - 00:41:39

وهذه وردت في القرآن وفي السنة. الجمع وردت في القرآن وفي السنة. فلا داعي ان الانسان يعني يخوض فيها باكثر مما ورد ويسلم
بانها حق على الحقيقة على ما يليق بجلال الله سبحانه. سواء سميت صفة او خبر - 00:41:53

موكل ما قيل ما دامت تثبت فالامر سهل الشق الثاني والسؤال يقول كثيرا ما ترد او كذا تردد عبارة الحقيقة كما في قولشيخ
الاسلام وهذا قد الحقيقة من المتصوفة - 00:42:07

نعم الحقيقة التي اشرت اليها قبل قليل وأشار الى الشيخ. الحقيقة التي يزعمون فيها ان الانسان اذا وصلها يستغنى عن
امتنال اوامر الله واجتناب نواهيه عن الشرع يسمون هذا الحقيقة - 00:42:27

ويررون انه هذا يعني مرادف او مغایر للشريعة. الشريعة احكام تحكم سلوكيات العامة هذى السلوكيات او او هذه الامور التي تحكم
سلوكيات العامة يرون ان العابد منهم ما يحتاجها لانه وصل الى حقيقة التوحيد الذي هو الفناء. فلا يحتاج الى الشرع والاوامر
والنواهي - 00:42:44

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:43:09